بسم الله الرحمن الرحيم



رابط صفحة الشيخ كارم في الموسوعة

https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-105851341281677

بسم الله الرحمن الرحيم



الشيخ الشاعر كارم محمود السيد في أخيه حامد(رحمه الله)

الجزء الثالث

من المرثية (٤١–٦٠)



مقدمة الموسوعة

من مبادئ الموسوعة أنها لا تنشر الأمور الشخصية ولا أراء أهل الفضل وتوجهاتهم ووجهة نظرهم سواء سياسية أو مذهبية أو غير ذلك إلا ماله فائدة لعموم المسلمين ، ولكن بالنسبة للشعر والشعراء الأمر يختلف فالشاعر وأحاسيسه هي نبض قلبه ومصدر الهامه ولا يمكن فصل ذلك عن طبيعته الشخصية.

ومن ثم مرثيات شيخنا الشاعر كارم السيد في أخيه حامد (رحمه الله) نري فائدة في نشرها لما فيها من مشاعر وأحاسيس صادقة وغاية في السمو تجاه أخيه–رحمه الله) ولا عجب فالأخ هو السند وهو الصديق الصادق العطوف وقت البلاء والحاجة، والأب الرحيم والحنون وقت الشدة والعناء، والصديق الوفي الناصح بلا غاية أو مصلحة وقت اتخاذ القرارات المصيرية وكفي بقول الله تعالي لموسي عليه السلام (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥)) أي : سنقوي أمرك ، ونعز جانبك بأخيك وهل هناك أعز من الأخ الذي يخاف عليك أكثر من نفسك التي بين جنبيك!

فرحم الله حامداً وربط علي قلب شيخنا والهمه الصبر والرضا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المشرف علي الموسوعة

الكاتب سيد مبارك

المرثية ٤١



أوحشتني وأراك في كل الطرق
ما كان ظني أننا قد نفترق

ها قد مضى شهر على يوم النوى
وأقول: يرجع حامد مهما انطلق

مهما نأى، أنّى ثوى، فلعله
في سفرة وستنتهي وسيلتحق

وإذا نظرت بهاتفي أرقامه
هاجت دموعي والجوانح تحترق

وأصد نفسي عن بكاء العين لا
تصغي ولكن تستدر لها دفق

واحامد ابن أبي وأمي يا أخي
أفلا رجعت عسى المآسي تنغلق

واحامداه وقد نُعيت عشية
بعد العشاء بأربعاء في الغسق

وسمعتها: قد مات حامد فاحضروا
من حينها في صدمة لم أستفق

ماذا دهاك وقد أتاك رسوله
كأس المنية في البرية قد دهق

والكل ذائق مره يوما ولا
أحد يخلد ذاك حكم منطبق

يا حامد ارقد سالما متنعما
في روضة الجنات قبرك لم يضق

يا حامد انظر مقعدا في جنة
فبما عملت من الصلاح فلا رهق

يا حامد اسعد بالمقامة هانئا
لا فيه خوف لا ولا تخشى القلق

وكتابه بيمينه قل :هاؤم
فلتقرؤوه ففيه خير متسق

والوزن ثقّله الكفاح لعيلة
لكفاية الأطفال بالرحمن ثق

فالله يخلفه بأهل محسنا

ويـــقـــيـــهم الـــــسـوءات إن شـــــــر حـــــــدق

ويـــقـــيـــهـــم عـــــيـــن الـــــحـــســود وحـــــاقـــدا
والـــنـــافـــثـــات بـــــعـــقـــدة وقـــــــت الـــغـــســق

رب ارحـــــمـــــنـــــه وعـــــافـــــه مـــــــن حـــــرهـــــا
واجـــــعله في الفردوس عقـــــبى مـــــــن صـــــــــدق

المرثية ٤٢



ما كنت أحسب أن أصوغ رثائي
في واحد من إخوتي النبلاء..

الآن فوق الأربعين بأربع
صغت الخرائد من عيون بكائي

أرثي أخي وأنا المقصر في الرثا
أبكيه مكلوما بغير دماء

أبكيه مفجوع الفؤاد بموته
من بعد أسبوعين منذ عزائي

يا لوعة القلب الحزين بفقده
هذا أخي.. يا ليت فيك فدائي

يا ليته لو جاز كنت فديته
لكن وهل في الموت من إرجاء

أو إن تشفّع من تشفع عنده
اترون تقبل كلمة الشفعاء

ولقد أتاه من الردى ما جاءه
كأس المنية داهق الإرواء

سيف المنية في البرية مصلت
ومُحكّم بالحسم والإفناء

لو كان يخلد في الوجود مكرّم
لرأى الخلود محمد الإسراء

ولكان فينا المصطفى طوبى لمن
لقي الرسول مصدق الأنباء

لكن رسول الله مات فمن له
من بعده خلد وطول بقاء

يا حامد وأنا الإمام بحوره
يبكيك كاملها بلا إبطاء
والوافر الرمل السريع طويله
ومقارب ومدارك إنشائي

وخفيف مقتضبٍ ومنسرح أتى
هزج المديد اجتث في إقوائي

وبسيط آلامي له رجز الأسى
وزحاف آهاتي بلا إنهاء

وعروض قافية المحزون كأنها
علل على علل تزيد عنائي

أنا قبل موتك لي طموح سامق
أنا بعد موتك غاية الإعياء

أنا قبل موتك ضاحك متبسم
أنا بعد موتك آسف بدعائي

أنا قبل موتك لي القصائد في الهوى
أنا بعد موتك محزن الشعراء

أنا قبل موتك لي الدواوين التي
من بعد موتك كلها كهباء

أنا قبل موتك عاشق ومتيم
أنا موتك راهب الأدباء

أنا قبل موتك سابق من أمّني
أنا بعد موتك واحد الضعفاء

أنا قبل موتك في غرام حبيبتي
أنا بعد موتك زاهد بثواء

أنا قبل موتك مقبل ومؤمل
أنا بعد موتك مدبر متناء

أنا قبل موتك باحث في علتي
أنا بعد موتك ذاهل عن دائي

أنا يا أخي ما ذقت مثل مرارتي
من قبل موتك أو شبيه بكائي

فاغفر له اللهم وارحم واعف عن
عبد أتى في زمرة الضعفاء

هو حامد فاحمد له طاعاته
واقبله واصفح عنه ذاك دعائي

واكـــــتـــــبه فـــــــــي أعـــــلــــى الـــــمــــــنازل رفــــعة
فـــــــــــردوس جـــــنـــــــة أرحـــــــــم الـــرحـــمـــاء

جـــــــــــار الـــــــرســـــول وآلـــــــــــه وصـــــحـــابـــه
وقـــــــــــه الـــــجـــــحـــيم ومـــــــوقـــــف اســــــتـــــخزاء

واخــــــلـــــفـــه فـــــــــــــي أزواجـــــــــــــه وعــــيـــالــــه
واجـعــــــــلهم مــــــــن صاحي الأبـنـاء

المرثية ٤٣



رجـــــــونني ورجاؤهـــــــــم لـــــــــي معـــــــتبر
كـفـــــــــكف بحـــــــورك بالــــــــرثاء المـــــــنهمر

يـــــا صـــــحب يـــــا جيـــــران يـــــا أهـــــل الهـــــدى
وهـــــــل الــــــرثا إلا لــــــما الــــــقلب انــــــفطر

أنــــــا إن بكيــــــت أخـــــــي فـــــذاك أخـــــي ومــــــا
لـــــــي حيـــــــلة إلا الرضـــــــاء بمـــــــا قُـــــدر

ولـقـــــــــد حمـــــــــدت الله حمــــــــــد مـــــــــسلم
لا جـــــــازع ممـــــــا قضـــــــاه ولا ضجـــــــر

لكـــــــن دمـــــــوع العـــــــين رحمـــــــة ربنـــــــا
فـــــــي قـــــــلب مكلـــــــوم الفـــــــؤاد المصـــــــطبر

يـــــا قـــــوم هـــــل تـــــجدون مـــــثل تلـــــوعي
لـمـــــــا أتـــــــى نـبـــــــأ وجاءكـــــــم الخـــــــبر

لـمـــــــا نـــــــعى الـــــــناعون مـــــــوت زمـــــــيلكم
هـــــــل هـــــــاج أعيـــــــنكم، شـــــــعرتم بـــــــالخطر

إن الـــذي قـــد مـــات حـامـــد
الـــذي هـــو لـــي أخ وأنـــا أخـــوه وأفتخـــر

كـــم مـــرسل معـــي الســـلام حملتـــه
أو سائـــل عـــن حـــاله أيـــن اســـتقر

الآن قـــد بلـــغ المـــآل وإنـــه
فـــي بـــاطن الأرض الـــمقام المنتظـــر

فـــي بـــرزخ هـــو روضـــة مـــن جـــنة
للمتقـــين وللمكـــذب فالحفـــر

ورجاؤنـــا لأخـــي الـــسعادة والـــرضا
والفـــوز بالـــفردوس ساكـــنها حُـــبر

يلقـــى الرســـول بهـــا وأصـــحاب الهـــدى
ولـــوجه رب الـــعرش قـــد طـــاب النظـــر

فعزاؤنـــا فيـــه الشفـــاعة نالهـــا
والعـــفو عـــن ذنـــب ووزر قـــد حـــضر

وقبـــول طاعتـــه وسيرتـــه ولا
يغـــشاه حـــر الـــنار أو لـــفح الـــشرر

وعـــسى يـــكون لـــنا اللقـــاء بـــه علـــى
نـهج التقى التوحيد فاز من اعتبر

المرثية ٤٤



أنّــــــت قــــــوافي الــــــشعر مـــــن نظمـــــي
واستنــــــجدت مـــــن لوعـــــة الهـــــمّ

طلـــــبت شفـــــيعا فـــــي مـــــفاعلتن
لعـــــروضها والضـــــرب مـــــن غـــــمّي

لـمـــــا رأت منـــــي الرثـــــاء همَـــــى
فـيـــــض البحـــــور مخافـــــة الإثـــــم

يـــــا كامـــــلا هـــــزج الـــــمديد ســـــريعه
بطويـــــل منســـــرح بـــــلا حســـــم

رمـــــل المضـــــارع جـــــاء مقـــــتضبا
رجـــــز المـــــشاعر بـــــالبسيط رُمـــــي
ومـقـــــارب ومـــــدارك وفُـــــرَت
أبـيـاتـــــه بـرثـــــاء ذي رحـــــم

هـــــذا أخـــــي زحـفـــــت منيـــــته
فـــــي علـــــة زحفـــــا علـــــى ســـــقم

زارته ساعة موته فثوى
في الأربعاء بشهر ذي حرم

ذي الحجة المبرور منطرحا
على فراش الموت لم يُضَم

قد فاجأتنا فيه موجدة
من غير موجعة ولا هرم

لكن قضى الرحمن ليس لنا
إلا الرضا تسليم محتكم

قد مات حامد الكريم فما

نفع البكاء وهل فداه منتَظَمي

يا ساكنا قبر الكرام هنا
سلّم على من زرت واستلِمِ

طاب الجوار وطاب مسكنه
في روض جنة فردوس من النعم

فاغفر له اللهم زلته
واخلفه في أهل وفي حرم

المرثية ٤٥



قالوا: ستنسى حامدا
متشاغلا متعوّدا

ترعى حياتك غارقا
فيها وقد طال المدى

ويزول عنك الهم لا
تبكي ولن تتوجّدا

وتعيش عمرك لاهيا
عن كل غم أفسدا

وتسير في الطرقات لا
تبكي ولست مُفنّدا

ستزوره في قبره
حينا إلى أن تُجهدا

وتقول فيه من الرثا
بعض القصائد مقصدا

وتـــــعود تـــــعشق حـــــسنها
لبـــــنى ولـــــيلى أو هـــــدى

وربـــــاب يُـــــذهل حـــــسنها
عقـــــل الأريـــــب مجـــــددا

يـــــا قـــــوم مهـــــلا إنمـــــا
يُـــــنسى الفتـــــى إن أبعـــــدا

أمـــــا أخـــــي فـــــله هـــــنا...
والـــــقلب قـــــد لـــــبّى الـــــندا

خفقـــــاته نطقـــــت بـــــه
وسقـــــاه غـــــيث والـــــندى

يـــــا حـــــامد الـــــبشرى ومـــــا
أدري بمـــــا يأتـــــي غـــــدا

وفّـــــاك أجـــــرك ربنـــــا
آتـــــاك نُـــــزلا أسعـــــدا

فـــــردوس جنـــــته العـــــلا
متنعمـــــا ومخلـــــدا

وكتابـــــه بيمينـــــه
فلتقـــــرؤوا وقـــــد بـــــدا

فـــــيه المحاســـــن والتقـــــى
طـــــوبى لمـــــن كـــــان اهتـــــدى

بشـــــرى لـــــه قـــــد نـــــالها
مـــــن كـــــان يـــــتبع أحـــــمدا

طـــــوبى لمـــــن حـــــاز المنـــــى
عبـــــد الالـــــه ووحـــــدا

وأقـــــــــــام غيـــــــــــر مبـــــــــــدل
مستمســـــــــــــــكا مسترشـــــــــــــــدا

حتـــــــــــى إذا جـــــــــــاء الـــــــــــقضا
أفضـــــــــــى ولـــــــــــم يـــــــــــك مفســـــــــــدا

فلـــــــــــه النـــــــــــجاة ولا يـــــــــــخاف
الـــــــــــنار أو يـــــــــــخشى الـــــــــــردى

فاغفـــــــــــر لـــــــــــه اللهـــــــــــم مـــــــــــا
قـــــــــــد كـــــــــــان منـــــــــــه ومـــــــــــا بـــــــــــدا

ألـــــــــــق الـــــــــــسكينة والـــــــــــرضا
فـــــــــــي قلـــــــــــب أمـــــــــــي والهـــــــــــدى

واربـــــــــــط علـــــــــــيه برحـــــــــــمة
ولـزوجتيـــــــــــه لتسعـــــــــــدا

واحـــــــــــفظ بـــــــــــنيه وكـــــــــــن لهـــــــــــم
عونا على التقوى غدا

المرثية ٤٦



عليك سحائب الرحمات تهمي
جوار أبي وجدي ثم عمي

وعمي أحمد الأطهار بشرى
وفيه نساؤنا وعيال عمي

سقام المزن مدرارا جوادا
سخي القطر يحيي كل رمّ

يغيث الروح بالفردوس يشفي
عليل النفس من حزن وهم

يطيب ثرى الثواء إلى لقاء
بيوم الحشر ذاك عسير يوم

به وقف الخلائق في خشوع
وقد عنت الوجوه بغير كِلمِ

ويوضع فيه ميزان ليلقى
جزاء كل عبد دون ظلم

ويأخذ باليمين كتاب سعد
وذات شماله فنذير شؤم

ومن حوض النبي سقاك ربي
هنيئا شربة إذ ليس تُظمِي

وجاز على الصراط من استقاموا
على نهج الرسول بصدق عزم

وسيق إلى جنان الخلد سعدا
ذوو التقوى وذلك خير غنم

ومن كفروا ففي النيران ألقوا
ألا خابوا بإشراك وجرم

فإن يك مات حامد المُفدّى
فكل ميّت في أي يوم

فيا رب الورى فارحمه واغفر
له واصفح وجُد بجميل حلم

وأكرم أهله و ذويه واربط
على قلبي حلائله وأمي

وصن واحفظ عيال أخي وأنعم
عليهم بالهدى ودقيق فهم

المرثية ٤٧



ختامــــــه المســــــك فــــي الـــــدنيا كمـــــا قـــــالوا:
أراد مـــــــــاء وضـــــــوءا نـعـــــــم ذا الحـــــال

أراد طـهـــــــرا لفــــــرض بالــــــعشاء أتــــــى
فقــــــام مـــــــن رقـــــــدة والقــــــصد أفعـــــال

أراد سجــــــــادة يرجــــــو الصـــــــلاة ومــــــا
يـــــدري بـــــأنْ قـــــد أتـــــى مـــوت وإنــــزال

أتـــــــاه رســــــل بـأمــــــر الله تقبــــــضه
والـمــــــوت آخـــــــذه مــــــا فيــــه إمـهـــــال

وكــــــل عـبــــــد لـــــه يـــــوم بموعــــده
وكـلـنـــــا راحــــــل والـمــــوت آجـــــال

فــــإن يـــكن حـــامد قـــد مـــات فـــاعتبروا
فـــإنـــه قـــــادم والكـــــل رحّــــــال

يـــــا ســـــاكن القبـــــر قـــــل مـــــا قـــــد رأيـــــت ومـــــا
لقـــــيت مـــــن وعـــــده بشـــــراك إقـــــبال

قـــــد مـــــات لا يـــــمتري فـــــي موتـــــه عاقـــــل
قـــــد مـــــات لا تـــــجزعوا فـــــالموت قـــــتّال

يـــــا لائـــــمي فـــــي رثـــــاء الـــــشعر أكـــــثره
لـــــو فـــــيك قـــــلب كقلبـــــي كنـــــت تختـــــال..

أخـــــي و أرثيـــــه بـالأشـــــعار لـــــيت لـــــها
جـــــدوى ولـــــيت الـــــفدا شـــــعر وأزجـــــال

لـــــو كـــــان يـــــجدي الـــــرثا.. لـــــكنه نـــــفثة
والمـــــوت حـــــق علـــــينا وهـــــو جـــــوّال

فـــــنم هـــــنيئا أخـــــي قـــــد نـــــلت مـــــكرمة
جنـــــات عـــــدن وفضـــــل الله إجـــــزال

حسيبـــــك الله جـــــل الله رحمتـــــه
تـعـــــم كـــــل الـــــورى والكـــــل منـــــهال

مـــــن جـــــاء مســـــتقبل التقـــــوى فـــــذاك لـــــه
فـــــردوسه فـــــي الـــــعلا والـــــحال إجـــــلال

ومـــــن أتـــــى مـــــجرما حاشـــــاك لـــــيس لـــــه
إلا الـــــردى خاســـــئا والـــــكفر إســـــفال

وقـــــد قـــــضى حـــــامد نـــــحبا عـــــلى دينـــــه
مستعـــــصما مـثلـــــه زوج وأنـجـــــال

فـــــاحفظه فـــــيهم فـــــلا يغشـــــون منقصـــــة

فـــــــلا يُـــــــرى فيهــــــــمُ إثـــــــم وإسفـــــــال

وصنهـــــــمُ ربنـــــا مـــــــن بعــــــده حكـــــــمة
يكـــــــن لهـــــم بــــــعده الإحــــــصان والـــــــمال



المرثية ٤٨



نعت أم يوسف لي حامدا
وهل بعده لي قرار بدا

أصبرها أول الأمر لا
أطيق الكلام وقد أجهدا

أقول: عسى أن يرى جنة
نعيما مقيما وأن يخلدا

وأن يصرف الله عن وجهه
عذاب الجحيم وقد أوصدا

ويجعل من قبره روضة
منيرا يكون به أسعدا

ويغفر زلاته كلها
ويرحمه، يبلغ السؤددا

ويرزقه شربة هانئا
من الحوض لا خازيا مبعدا

بكت في نحيب فصبرتها
وبي لوعة من بلائي غدا

بمستقبل لست أدري له
معالم من ضيعة أو هدى

فإن كان حامد قد زاره
رسول المنية واستنفدا

ففي رحمة الله أولى به
وغفران ربي وسيع المدى

ونرجو له الفوز طوبى له
وبشرى لمن بالرسول اقتدى

وقد كان حامد مستمسكا
بسنته تابعا راشدا

وكانت له نية أن يرى
بنيه إلى الشرع مدوا اليدا

وكانت له همة لا تهي
وعزمة قلب تغيظ العدا

فيا رب فاخلفه في أهله
وبارك وأكرم وكن مُنجدا

وصـــــــن بـــــــنته أنـــــــت نـــــــعم الـــــــولي
وأبـنـــــــاءه كـــــــن لهـــــــم مُرشـــــــدا

وأبـــــــدله فـــــــردوس أعلـــــــى الـــــــذرى
وحـورا كـواعب كـي يـسعدا

المرثية ٤٩



أُذكّرها، أفلح المدّكِر
أصبّرها، فاز عبد صبر

أثبتها في المصاب الذي
أصاب القلوب به تنفطر

أقول لها:
حامد
قد ثوى
بعافية الدين حتى قُبِر

أقام على نهج خير الورى
وربّى العيال على كل بر

تقول وقد هدها حزنها
وصوت النحيب علا وانفجر

فُجعتُ ولم أدر ما حيلتي
وحق لك الدمع أم_عمر

وحق البكاء وحق الرثاء
وحق التوجّع مد العمر

ولكنه حال دنيا الأسى
وقد مات من قبل خير البشر

رسول كريم نبي عظيم
بوحي من الخالق المقتدر

مفصلة فيه آياته
مبينة الحكم للمعتبر

أقام الشريعة يهدي الخليقة
يرشد من ضل أو من كفر

يُبيّن أحكام أحوالنا
مرتلة الآي سهل السور

وقد مات لا خلد فيها لعبد
وإنا إلى ربنا نفتقر

فإن كان مات أخي حامد
فهذا مآل جميع البشر

فصبرا وحمدا ثباتا وصدقا

وتسلـــــــيم بقـــــلب بمـــــا قـــــد قُـــــدر

وســـــعيا علــــى الطفـــل يُرعـــى وينشــــا
علـــــى الديـــــن والـــــشرع لا يـــــنحدر

تقـــــول: احتـــــسبنا، إلــــى الله تــــبنا
ولـكـــــن بقلـــــبي الـبـــــلاء استـــــقر

وآمنــــــت أنــــــي علــــى عـــــهد ربـــي
وأرجـــــو الـرشـــــاد وأرجـــــو الظـــــفر

ويـــــا رب فـارحـــــم حلـــــيلي وأكـــــرم
حبـــــيبي وأحســـــن لــــه الــــمستقر

وهـــــذا ابنــــه: مــــات بابــــا ويـأتـــي
يلاعبـــــني طـــــول لـيـــــل السـهـــــر

وإن طـــــال بـعـــــد فـــــلا بـــــد عـــــود
قـريبـــــا وإن دام عـهـــــد السـفـــــر

أيـــــا حـــــب قــــلبي ويـــــا لهـــــف نفســــي
ويـــــا لـــــب روحـــــي عـــــلى الـــــدرب ســـــر

ســنــــــلقاه يومـــــا نـــــرى فـــــيه ســـــعدا
وفـرحـا وبـشـرا عظيم الأثـــر

المرثية ٥٠



عبد الرحمن يقول لنا:
بابا قد مات وخلّفنا

لكن سيعود غدا ويجي
من بعد الشغل يلاعبنا

هل تعرف يا خالو: بابا
للمسجد دوما ياخذنا

وإلى الصلوات وللشاطي
في البحر وبابا يحملنا

نلهو نجري ونعوم ولا
نخشى الأمواج، يعلمنا

بابا يا ماما في سفر
وقريبا سوف يصاحبنا

ويكلم جدته يحكي:
بابا قد مات عرفتُ أنا

لكن أنتظر غدا يأتي
ونراه ونخرج فُسحتَنا

فبكت أمي لبراءته
يا حِب القلب وخير ضنى

واشتد الكرب على أمي
تنتحب بدمع قد هتنا

عبد الرحمن يفاجئها:
قد عاد سنبدأ نزهتنا

الباب يرن به جرس
وعلى المحمول يكلمنا

هل هذا الطارق وينادي
بابا! قد جاء اليوم هنا؟

طفل ويظن الموت كما
عمل وأبوه يعاودنا

لا يدرك أن أباه ثوى
في القبر ولا يدري المعنى

لله الأمر فيا ولدي
قد مات أبوك وأوجعنا

والموت على الكل سيأتي
كأس سيدور ويدركنا

يـــــــا أم الطـــــــــفل كفـــــــاك بكـــــــا
أوهـــــــاك الـدمــــــــــع وأغـرقـنـــــــا

قـــــــد زارك يـــــــا حـامــــــد مـــــوت

لا ريـــــــــب يـــــــــزور جمـاعــــــــتنا

فـعســــــــاك تـنـعّــــــم مبتـــــــهجا
وتــنـــــــال الأجـــــــــر وتسمــــــــعنا

وتـكـــــــون شفيـــــــــعا وتُعلّـــــــــى
فـــــــي الـــــــجنة فـــــــردوسا وهـــــــنَا

والله خلــــــيفة مــــــــــن صدقـــــــــوا
فـي الأهـل وبـحلال أغنى

المرثية ٥١



يخفـــي الــــدموع عــــن العيــــون ابنــــي الحســــن:
أمــــــي: أداري الـدمــــــع إن أحــــــد فـطـــــن

حــيــــــن ادّكــاركـــــــمُ لــعــمـــــــي حــامـــــــد
فــــــأزمّ عينـــــي كـاتـمــــا فـــــيّ الشجـــــن

وبـنـيّـتـــــي أسـمــــــا تـعـاتـــــب أخـتـهـــــا
والـحـاضريــــــن إذا تـبـســــم :ويـحـكـــــن!

أوتـلـعبــــون وقـــــد تُـوُفّـــــي عـمـنـــــا
لا عــــــذر يُقبــــل فالجـــميع هـنـــا حـــزِن

وتـفـيـــض بـالـدمـــع الـغـزيـــر مـــرارة
يـجـــري علـــى الخـــدين كـــالسيل الـــهتن

وتكاد تذبل من أساها لوعة
هذا قضاء الله من يؤمن أمن

وبه نسلّم صابرين وإنما
للصابرين الأجر موفور ضُمِن

أَبُنيتي: قد مات قبلُ رسولنا
وكذاك أجداد لنا كل دُفن

هذي هي الدنيا وذا قانونها
كل يذوق الموت كل مرتهن

في "كل نفس" آل عمران اقرئي
وكذاك في الرحمن جاءت "كل مَن"

فيها "ويبقى وجه ربك "فاعلمي
في "كل شيء هالك" قصصا زُكِن

أيضا و"إنك ميتٌ" زمرا أتى
و"قضى عليها الموت" فاجتنبوا الفتن

وابني الحسين وقد بدا متأثرا:
قد مات عمو حامد ... ثم ارتكن

لله مولانا الأمور جميعا
يا رب فاجنبنا البلايا والمحن

وارحم أخانا حامدا واغفر له
وأجره من نار السعير وعافيَن

ثقّل له بالصالحات كرامة

أعـمـالــــــــه يـــــــــوم الـحـســـــــــاب إذا وُزن

واكـتـبـــــــه فـــــــي الـفـــــــردوس أعـلــــــى مـنــــــزل
فـــــــي رقـــــم عـلـــــيّين فـــــي جـنـــــات عـــــدن

واجــعـــــــل لــــــــه مـــــــن بـعــــــده أبـنـــــاءه
ذخــرا وعـونـا فــي الـمـواقـف والـمـحن

المرثية ٥٢



تتجـــــــــدد الآحــــــــــزان مــــــــــن آهاتـــــــــــي
وتئـــــــــن مـــــــــن وجـــــــع البــــــكا عــــــبراتي

ويكـــــــــاد يــــــــفتتن الـــــــــدجى بـــــــــتسهّدي
ويــــــــذوب فُـــــــلك الأفــــــق مــــــن ويـــــلاتي

والــــــــشمس صـــــــدعها الأنــــــين وهزهـــــــا
والـبــــــــدر تـذهـــــــــب حســــــــنه أنّـاتـــــــي

والــــــفجر عـــــــز عــــــن البـــــزوغ وقـــــد هــــوى
نـــــــجم الـــــــسما مـــــن لوعـــــة الحســـــرات

واهـــــــا لحــــــــــامدنا_الأغر وقــــــــد ثـــــــوى
فــــــي القــــــبر مـــــــدفونا مـــــع الأمـــــوات

واهـــــــا لحــــــــــامدنا_الأرق وقــــــــد نـــــــوى
عـنــــــا إلـــــــى وعـــــــد اللــــــقاء الآتـــــي

واهــــــــا لحامدنـــــــــا أتانـــــــــا نعيـــــــــه

فـــــــي الأربعـــــا بعـــــــد العـــــشا بـــــــوفاةِ

قـــــالوا اذكـــــــروه إذا ســـــــجدتم واصـــــــبروا
مستـــــــغفرين لــــــــه بكــــــــل صـــــــلاة

قـــــــد مـــــــات فاحتســـــــبوا ولا تتســـــــخطوا
هــــــــذا وكــــــــلٌّ ذائــــــــق السكـــــــرات

قـــــــد مـــــــات فـــــابتدروا إلـــــيه وغـــــسّلوا
ولتنقـــــــلوه إلــــــــى مكـــــــان رفـــــــاتِ

قـــــد مـــــات... قمـــــت مـــــرددا فـــــي لهفـــــة
قـــــــد مـــــــات فـــــــي مطـــــــروحه بـــــــثبات

قـــــد مـــــات غـــــير مـــــفرط فـــــي ديـــــنه
قـــــــد مـــــــات ميـــــمونا بغـــــير هنَـــــات
قـــــد مـــــات حامـــــد الصـــــبور علـــــى الأذى
وعلـــــــى البـــــــلاء وصـــــــاحب الـــــــخيرات

قـــــد مـــــات، يـــــذكره الـــــرفاق وإنـــــهم
يـتذاكـــــــرون خصالـــــــه الحســـــــنات

هـــــــو غيـــــــر كـــــــل زميـــــــلنا وصديـــــــقنا
هـــــــو خيـــــــر كـــــــل الـــــــصحب والأثـــــــبات

هـــــــو صـــــــاحب اللـــــــين الحلـــــيم هـــــــو الـــــــذي
يـــــــهديك مـــــــنه الـــــــبشر فـــــــي الكلمـــــــات

هـــــــو رائـــــــف بـــــــصديقه هـــــــو مـــــــخلص
هـــــــو مـــــــحسن لـــــــلجار فـــــــي الأزمـــــــات

هـــــــو عـــــــادل فـــــــي قـــــــوله هـــــــو عـــــــادل
فـــــــي رأيـــــــه يلقـــــــاك بالـــــــبسمات

هـذا مثـال مـن خـصال فـقيدنا
هـو غـير كـل الغيـر فـي القسـمات

يـا رب فاغـفر وارض عـنه وجـازه
بالـخلد فـي الـفردوس والـجنات

واجـعل لـه فـي أهـله عـوضا ولا
تفتـن بنيـه وأخلـف الزوجـات

واربـط عـلى قـلب الـصبورة أمـه
وقلـوب إخوته كـذا الأخـوات

المرثية ٥٣



لــــــو كــــــان طلــــــــقني ويــــــبقى حــــــيا
لرضــــــــــيت مــــــــا دام الــــــــحبيب رضــــــيا

يـــــا لــــــوعتي مــــــا قـــــيمة الـــــدنيا ومـــــا
فيـــــــها الرفـــــــيق ولـــــــو بـــــــقيت مــــــليّا

تبـــــــــكي وأعــــــــلم صــــــــدقها وأحــــــــسه
قــــــد بــــــات قــــــلبي بــــــالأسى مصـــــــليّا

لـكـــــــن أذكّرهــــــــــا بمـــــــوت رسولـــــــنا
هـــــــــول الفــــــــجيعة لا يــــــزال قويــــــا

هــــــو حامــــــــد لا خالـــــــد وجمــــــيعنا
مــــــن كــــــأس مــــــوت ذائــــــقونا ســــــويا

لــــــــكنه ســــــــبق الــــــــرفاق إلــــــــى العـــــــلا

فــــــي جنــــــة الـــــــرضوان بــــــات عــــــليّا

هــــــذا الرجـــــا فــــــي ربنــــــا ولـعــــــله
نــــــال السعـــــــادة هانئــــــا وتقيّــــــا

وعســــــى يكـــــون شـــــفيعنا يـــــوم اللقــــــا
فــــــي الشــــــاهدين الأوليــــــن ولــــــيّا

والله يخلفـــــــــه بخيـــــــر كرامـــــــة
فــــــي أهلــــــه وعيالــــــه مرضيّــــــا

يــــــا رب هــــــذا حامـــــد فاغـــــفر لــــــه
هــــــو حامـــــد الرحـــــمن كــــــان أبــــــيّا

كــــــان الــــــشكور لنعمــــــة وإذا ابتلــــــي
كــــــان الــــــصبور عــــــلى الــــــبلا مــــــهديا

واجـــــعل لــــــه فــــــي قــــــبره روضــــــا ولا
يلقى العذاب من السعير شقيا

المرثية ٥٤



قول ودمع عينها انهمر
ولوعة قلبها تدمي الحجر

وهل لي المكث فيها والمقر
وهذا حامد _ ويلي _ قُبر

تهيج دموع عينيها الأسى
تذيب الصخر حزنا والبشر

أيا أخت التعفف والهدى
رعى الرحمن قلبك فاصطبر

وآتاك الرضا بقضائه
مع التسليم ما أمضى القدر

نعم قد مات حامد الذي

عرفنا دينه صح الخبر

عرفنا من ثناء الناس ما
يريح النفس لا تخشى الخطر

له في الصحب مدح قد نمى
بأخلاق الكرام قد انتشر

وما من واحد إلا له
مقال بالمحاسن قد ذكر

وما من واحد إلا على
وفاتك حامد وقد اعتبر

وما من واحد ينعى له
بأنك مت إلا قد حضر

وما من واحد إلا على
رحيلك قلبه وقد انفطر

وما من واحد إلا به
مرارة لوعة وبها انكسر

وما من واحد إلا وقد
تفجّع حامد! يا ليل سر

وما من واحد إلا ابتغى
إلى مطروح التمس السفر

قلوب العارفين به لها
أزيز من بكاء مستمر

وأظهر شدة لا دمع لي
وفي قلبي المتوجّع ما ظهر

وفي نفسي خواطر لم تزل
تراودني على شتى الفِكر

على مستقبل الأبناء ما
يكون وما سنفعل للأُسر

وهذا طفله وأخوه قد
تيتم في الصبا يبكي عمر

شددنا رحلنا ليلا إلى
مقامة حامد طال السفر

بلغناها الخميس ضحى عسى
نغسله وصلى من حضر

وجار أبيه ندفنه هنا
مع الأعمام محمودي الأثر

فكن روضا له يا قبر لا
تضق وأنر له مد البصر

وذاك جليسه خير أتى
من الأعمال صالحها تسُر

وذلـــــــــــك مـقـعـــــــــــــد الـجنـــــــــــــات لا يـخـاف الـنـار فيـهـا أو سـقـر



المرثية ٥٥



قالـــــــوا الـرثـــــــاء يـجـــــــــدد الأحـزانـــــــا
ويـزيـــــــــد لـوعـــــــة ثـاكـــــــل؛ فـكـفـانـــــــا

لـمـــــــلم قـــــــصيدك وانـــــــتهر واكـــــــفف ولا
تـطـــــــع الـخـــــــواطر رحـمـــــــة إحـســـــــانا..

زمـــــــزم بـحـــــــورك كـامـــــــلا ومـديـــــــدها
وطـويـــــــل وافـرهـــــــا الـســـــــريع دهـانـــــــا

رمـــــــلا ومـنـــــــسرح الـــــــبسيط مـــــــضارعا
يـجـتـثـهـــــــا ومـقـاربـــــــا هـتّـانـــــــا

و مـــــــدارك هـــــــزج عـــــــلى رجـــــــز الأســـــــى
بـخـــــــفيف مـقـــــــتضب الـهـــــــموم رمـــــــانا

وارحـــــــم قـلـــــــوب الأقـربيـــــــن فـإنـهـــــــا
تـدمـــــــى بـوجـــــــد يـبـلـــــــغ الآذانـــــــا

ويذيبها شعر الرثاء معبرا
عن لوعة كم أحرقت إنسانا

يا صاحب الدمع الهتون مذرفا
رفقا، فدمعك يلهب الوجدانا

ويكاد يفسدها الحياة ولم يزل
يضوي الفؤاد ويوقظ الأشجانا

إن كان مات أخو الأحبة حامد
فالموت كأس لم يدع ظمآنا

والموت حتم والحياة قصيرة
والقبر مسكن كل حي دانا

والحشر ميعاد العباد لعلهم
يلقون فيه جزاءهم برهانا

من جاء بالإجرام خف وزانه
وله العذاب ويصطلي النيرانا

ومن استقام على الطريقة راشدا
فحسابه يسر وكان أمانا

والوزن قسط والصحائف نشرت
ويقول هاؤم فاقرؤوه عيانا

وعلى الصراط يجوز غير مخوف

ويـــــــــرى النعـــــــيم مخلــــــــدا فرحانــــــــا

جنــــــات فــــــردوس وطــــــاب مقـــــامها
والجــــار أحمـــــد بــــــل يــــــرى الـــــرحمن

ولــــــه مــــــن الــــــحوض الـــــمبارك شــــربة
تـــــــروي الغلـــــــيل وتشـــــــبع الظـــــمآنا

وشــــــفاعة الـــــــمختار أشـــــرف مــــــرسل
هــــــذا لعمــــــرك بالــــــغ إحسانــــــا

فاكتـــــب لــــــه يـــــا رب كـــــل سعــــادة
واحــفــــظ بنـــــيه ليـــــحفظوا القـــــرآن

وصــــن العـــــفيفة بـــــنته والـــــطف بــــها
وحليلتيـــــــه فزدهمــــــــا إيمانــــــــا

واربــــــط علـــــى قـــــلب الـــــصبورة أمــــنا
أفـــــــرغ عليـــــــها الصبـــــــر والســـــــلوانا

وافــــــتح لــــنا مــــن بــــعده ســـبل الهــــدى
وقـنـا الـبلا والـخزي والخـذلانـا

المرثية ٥٦



يغيظ البعضَ أنك كنت بعلا
لخير حليلتين وكنت سهلا

وكنت على الهدى وهدوء سر
وكنت مثال زوج زاد فضلا

وكنت أبا حنونا فيك حزم
ودودا للعيال فتى وطفلا

وكنت مقربا للكل تدنو
من الأرحام إرعاء ووصلا

أهاج الحاقدين بكاء شعري
رثاء يملأ الأرجاء جزلا

أهاج الحاقدين بحور حزني
عليك أخي وقد ووريت ليلا

أهاج الحاقدين كمال نظمي
ووافره المديد يفيض سهلا

ومنسرح الخفيف بسيط وجدي
مقارب لهفتي يجتث مُهلا

له هزج يضارعه التسلي
على رمل إذا رجزي تجلّى

سريع نحيب مقتضب التعازي
مداركه الأسى فازداد ويلا

إخال بأنْ أصابك سهم عين
من الحساد قد أرداك قتلا

ولست بجازم إلا احتمالا
لما قد شاع ممن ساء قولا

يغيظ الأكذبين كفاف عيش
وأنك حامد لله فضلا

وأنك طالب للخير تسعى
إلى الرضوان إصباحا وليلا

وأنك عازم ما دمت حيا
على ما رمت إنشاء وفعلا

كأني حين قيل: أخوك _ فاصبر
إلى أجل مسمى قد تولى

وأني لن أراك وكنت أرجو
لقاءك... قد ذهلت وغبت عقلا

أرددهـــــــا: أخــــــي قــــــد مـــــــات حـــــــقا!
أهــــــــذا حامــــــد قــــــد حــــــط رحـــــــلا

أهــــــــذا حـامــــــــد ولـقـــــــد أتـانـــــــي

تـطـهّـــــــر قبــــــــل ساعـــــــــته وصلّــــــــى

وأنـــــــك قمـــــــت ميــــــمونا معــــــــافى
وقـــــال طبـــــيبه: قــــــد بـــــــات أحــــــلى

فـمـــــاذا قـــــد دهــــــاك فبـــــت فيـــــــنا
صـــــريع الــــــموت قـــــد خــــــلّفت أهــــلا

نـعـــــم قـــــدر وإنــــــا قـــــــد رضينـــــــا
بـــــما يـــــــقضى وأهـــــــل الصـــــبر أولــــــى

ولــــــكن كـــــم خــــــبيث الـــــــنفس يبـــــدي
مـودتــــــــه ويخفـــــــي عـنـــــــك غـــــــلا

فـمــــــن يــــــك نـــــاقما فــــــالله حـــــــسبي
وحـــــــــسبك أن حــــــــسب الله أعلــــــــى

عســــــى الــــــرحمن يغفــــــر لـــــــي ويعفـــــــو
وعـنـك لـنـدخل الـفردوس نـزلا

المرثية ٥٧



أسكتـــــــهم ليرتـــــــاح المُعــــــــنّى
أذكرهـــــــم بحـــــق الجـــــار: هونـــــا

أقــــــول: لعــــــمكم حــــق منــــاما
هــــــنيئا مــــا أقـــام هـــــنا وسُـــــكنى

أســــمي: حامــــــدا، والقصــــــد عــــادل
وذكــــــرى حـــــامد تُـــرعى وتُـــــبنى

فــــــناداني الـــــحسين يــــــقول :أينـــــا
نـــــرى عمــــي هنـــــا لــــــنقر عـــــينا

ينــــــادي عمـــــه: يـــــا عــــم حـــامد

فـــــــألجمني الحســــــين وزدت حزنـــــا

لقـــــد حيرتــــــني فيــــــها جوابـــــا
أرد بـــــــه وهــــــل تدريـــــه معــــــنى

أقـــــول: ثــــوى بــــقبر فـــــيه يـــبقى
إلـــــى يــــوم الحســــاب وقـــــد جُمعنـــا

أقـــــول: أتـــــاه رســـــل الـــــموت لـــــما
قـــــضى الـــــرحمن أن الكـــــل يفنـــــى

أقـــــول: لــــقد قـــــضى نحبـــا وولّـــــى
إلـــــى يــــوم الـــــمعاد وقـــــد رجـــــعنا

أقـــــول لـــــه؟ وهـــــل يكفيـــــه قـــــولي
وهـــــل إن قلـــــت أفرحـــــت الحســـــينا

أيضـــــحك أنـــــه: قـــــد مـــــات عـــــمو
وهـــــل يـــــدري لـــــهذا الـــــموت كونـــا

سكـــــت ولـــــم أجـــــد ردا بيـــــانا
وســـــال الـــــدمع مـــــن عينـــــي سُـــــخنا

أكـتمـــــه وأحـبســـــه ويـأبـــــى
وأزجـــــره علـــــى مـــــا قـــــد تـــــجنّى

فيـــــا مـــــن ظـــــن أن الـــــنفس تنســـــى
لـــــقد وهـــــم الـــــفتى وأســـــاء ظنـــا

فـهـــــذا حامـــــد إن كـــــان وفّـــــى
فـــــموت أخـــــي أهـــــاج القلـــــب وهنـــا

فـــــإن يـــــك حامـــــد أفـــــضى فـــــإنا
تصبـــــرنا بـــــرب العـــــرش إنـــــا

ونـــــسأله الـــــرضى والـــــعفو عـــــنه

وغفـــــــــرانا ونـرجــــــــو الصـــــــــفح عـــــــــنا

وأورثــــــــــــه جنـــــــــان الخـــــــــلد سعـــــــــــدا
ذرى الـــــــــــــــفردوس إكـــــــــــــراما ويُمنـــــــــــــى

ويخـــــــــــلفه بفـــــــــــضل منــــــــــه يـــــــــــبقى
عـــــــــلى أهلَيـــــــــه حفظـــــــــا منــــــــه حصــــــــنا

وفـــــــــــي أنجالـــــــــــه بنبـــــــــات خيـــــــــــر
على التقوى ودين الله حسنا

المرثية ٥٨



إني أحاذر أن أراه وأتقي
نظرا إليه بمغرب أو مشرق

رغم التلهف أن أصافح وجهه
أو صورة لأخي بقلب مشوق

يا لوعة المكلوم ودّع مرغما
وارى الحبيب بجوف قبر مطبق

مترحما يبكي فراقك
حامد في أربعاء الحج غير محلّق

قالوا: أخوكم مات، قلت :لعلكم
تتوهّمون وبت غير مصدق

وشددت رحلي في الرجال مسافرا
فإليه شد الرحل أوجب منطق

يا ساكني مطروح انتبهوا له
هل مات أم هذا ادعاء ملفق

أفضى إلى رب العباد وإنه
يرجو الشهادة في المقام الأليق

يرجو وعند الله كل رجائنا
هو خير مأمول لعبد يتقي

ولقد علمتك للحقوق مؤديا
وعلى العبادة قائما لم تخفق

ولقد رأيتك صابرا متوكلا
ولك احتساب للثواب المطلق

يا حامد وأنا المكاثر بالرثا
أرثي لحالي لست بالمتملق

أنا يا أخي إما مررت ببابها
في بيتنا شق الفؤاد تمزقي

وأقول: فيها كان يأوي
حامد حين الزيارة بابها لم يغلق

والذكريات تعود ذاكرتي بما
قد كان من عهد الشباب المرهق

الآن فوق الأربعين بلغتها
وأخي رهين القبر يا دنيا ارفقي

الآن مر الشهر منذ وفاته
ما جف دمع هاتن بتدفق

ما بال حزن القلب غير مخفف
وأنين روحي صائح لم ينطق

يا رب منك الصبر والسلوان لا
جزعا ولا شكوى فيا رب ارزق

غسلته، كفنته، ودفنته
بعد الصلاة وعظت وعظ المشفق

ورحلت عنه إلى الزمان وأهله
وتركت معه القلب يا قلب اخفق

يبقى على أثر الرحيل ونبضه
يروي عطاش القبر ري المغدق

ادعوا له فالله يسمع دعوة
من صادق النيات خير موفق

اغفر له اللهم وارحم واعف عن
ما كان من زلل وأكرم وارفق

واخلفه في عقب وكن لعياله
عونا على التقوى كرام المرفق

المرثية ٥٩



غـــــــيابك فــــــي الألــــــى رحلـــــــوا مؤقـــــــت
إلـــــــى يـــــــوم الـــــــجزا والـــــــنص مُثبـــــــت

فـــــإن يـــــك حـــــامد قـــــد مـــــات حـــــقا
فكـــــــل ميـــــــت والجـــــــمع شتـــــــت

ومـــــــا أحـــــــد لـــــــه خـلـــــــد وإلا
لـكـــــــان رسولنـــــــا لكـــــــن تفـــــــلّت

ومـــــــا هـــــــي غيـــــــر أيـــــــام وتـــــــلقى
عـــــلى مـــــا كـــــان نفـــــس مـــــن أحبـــــت

فـــــــأحبب ذا الـــــــتقى واكـــــــره فجـــــــورا
وقـــــــم بـــــــالحق والقســـــــطاس واثبـــــــت

ولا تـضعـــــــــــف لزخرفـــــــــــها وحـــــــــــاذر

مفاتنها فمن تفتنه يُمقت

وعذ بالله من فتن و بلوى
ولذ بجنابه، الآيات أوصت

ألا واتبع رسول الله تفلح
ومن يطع الرسول فذاك أخبت

ومن يعص الرسول فذا عدو
لأهل الحق والعاصي تعنّت

هي الدنيا إذا أدبرت عنها
أتتك وإن أتيت لها تولت

تهون لمن يعز، ومن سيرضى
هوانا فالمهين وقد أذلت
وهذا حامد قد مر شهر
وعيني كلما استعبرت سحت

أراجعها ألا يا نفس صبرا
تقول صبرت ثم بكت وأبكت

وإني عاذر نفسي وأبدي
تجلد صابر والنفس أهوت

وإني سائل الرحمن ربي
له أجر الشهادة حين أقنت

وأدعو في السجود له بعفو

وغـفــــــــــران ورضـــــــــــوان ورحْـمَـــــــــــــثْ

وكـــــــــــن لـعيـــــــاله بـصـــــــــلاح حـــــــــال
وتـيســـــــــــير الأمـــــــــــــور إذا أطـلّـــــــــــــت

ولـلأهــــــــــــل الـتـصـــــــــــــبر والـتـــــــــــسلي
وحــسن الـعـهد لـلـجنات زُف

المرثية ٦٠



ستون مرثية وحزني لم يزل
في القلب مهتاجا وهمي لم يزُل

فاعذل أو اعذر، لُم؛ فلست بناظر
مَن عاذري أو عاذلي مهما حصل

وأقول أشعار الرثا أبكي بها
موت الحبيب أخي ودمعي قد هطل

أشكو بها بثي وأنفث لوعتي
يا منكر الإكثار قل لي ما العمل

ولقد نهرت النفس غير مطيعة
وزجرتها لكن يعاودها الزعل

وأمرتها لكن وليس تطيقه
والأمر بالسلوان أنّى يُحتمل

هو حامد تالله لست أسيغها
أن قيل لي قد مات.. والنعي انتقل

كم مرة قالوا فلان قد قضى
نحبا ولم أعبأ به أو أنفعل

هذا أبوه وذا أخوه أو ابنه
ذي زوجها، أو أختها، هذا قُتل

وذه التي ظلت سنين تعيقها
أسقامها اشتدت وأقعدها الشلل

أو ذاك قد بتروا له سيقانه
أو هذه رحم ببلواها انفصل

ما كان يزعجني ولا ألقي له
بالا سوى الدعوات أن تُشفى العلل

لكنها البلوى علينا أرسلت
وعزاؤنا: البلوى بها امتحن الرسل

فلئن يكن قد مات حامد فاصبروا
ولتذكروا المختار قد أمضى الأجل

صلوا على المبعوث أحمد بالهدى
بعقيدة التوحيد يهدينا السبل

ولقد أتى في الذكر "إنك ميت"
لا خُلد في الدنيا، وأفلح من عقَل

وادعوا لميتكم بسابغ رحمة
وشفاعة، والحوض قد فاق العسل

ورجاحة الميزان، يسر حسابه
ينجو من النيران ليست تُحتمل

والظل تحت العرش، جاز صراطه
و الخلد في الفردوس قد طاب النزل

ويرى بها الرحمن نظرة رحمة
هذا هو الرضوان أفلح من وصل

واحفظ له اللهم نسل عياله
بارك له فيهم كرامة مبتهل

تم الجزء الثالث من المرثية

ولله الحمد والمنة

وقريباً أن شاء الله الجزء الرابع

80-61


مرثيات أخي حامد (٣)
فإن يك حامد أفضى فإنا
تصبرنا برب العرش إنا
ونسأله الرضى والعفو عنه
وغفرانا ونرجو الصفح عنا
وأورثه جنان الخلد سعدا
ذرى الفردوس إكراما ويمنى
كارم السيد
موسوعة
اعرف دينك للعلوم الشرعية